

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: علم النفس



الرقم التسلسلي: / 2020

إستقلالية الزوجين وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الموظفين
دراسة ميدانية: أساتذة التعليم المتوسط والثانوي - بوسعادة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في شعبة: علم نفس عيادي تخصص: علم نفس عيادي

إشراف الدكتور:

بركات عبد الحق

من إعداد الطالبتين:

بوشريط أحلام

عبد الحفيظ أسماء

السنة الجامعية: 2020/2019

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشركك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من يسعد قلبي بلقياها إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار

أمي

إلى رمز الرجولة والتضحية إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار

أبي

إلى من هم اقرب أليّ من روحيا لي من شاركني حزن ألام وبهم استمد عزتي وإصراري

اخوتي

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي تذكارا وتقديرا

صديقاتي

إلى هذه الصرح العلمي الفتي والجبار جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

أحلام

إهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

الى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة

والذي العزيز

الى نبع الحنان الذي لا ينضب

أمي الغالية

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي

اخوتي واخواتي

الى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي

صديقاتي

الى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكري

الى كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

أسماء

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ - ج
فصل تمهيدي	13-5
إشكالية الدراسة	
فرضيات الدراسة	
أهمية الدراسة	
أهداف الدراسة	
مصطلحات الدراسة وتحديد الإصطلاحات إجرائيا	
الدراسات التي تناولت موضوع الإستقلالية و التوافق الزوجي	
صعوبات التطبيق	
الفصل الأول: ما بين الإستقلالية والتوافق الزوجي	26 - 15
مفهوم الإستقلالية	
مفهوم التوافق الزوجي	
أسس التوافق الزوجي	
أنواع التوافق وأهميته	
معوقات التوافق الزوجي	

	أبعاد التوافق الزوجي
	أساليب تنمية التوافق الزوجي
38 - 28	الفصل الثاني: الأسرة والحياة الزوجية الناجحة
	مفهوم الأسرة
	مفهوم الإستقرار الأسري
	أهمية الأسرة
	خصائص الزوجان الناجحان
	التكافؤ والتوافق ما بين الزوجين
	أسباب إستقرار الزواج الناجح
	أثر الإستقلالية على الأسرة
51 - 40	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة
	دراسة إستطلاعية
	حدود الدراسة
	منهج الدراسة
	عينة الدراسة
	أدوات الدراسة
	الأساليب الإحصائية
53	الخاتمة
58 - 55	قائمة المصادر والمراجع
59	الملاحق

مقدمة

يعد الزواج سنة الله في خلقه ومن أقدم النظم الإجتماعية وأعرقها من خلاله تستمر الحياة، وتتطور، ولا تبقى على نفس النمط، فالزواج يتطور عبر الزمن ويأخذ أهدافا مختلفة، ولا يوجد مجتمع يستطيع أن يستغني عن الزواج على مضي الأجيال فهونواة تكوين الأسرة والرباط المقدس الذي يثمر عنه الأبناء .

فالعلاقة الزوجية تبدأ بنية حسنة وأحلام كبيرة، فكلا الزوجين يحلم بتكوين أسرة سعيدة فيها أطفال يحققون شعور الأمومة والأبوة لدى الزوجين وكل منهما يرى في العلاقة الجديدة حياة مستقلة مليئة بسعادة وتحقيق الأمان، لكن العواصف والمشاكل وعدم التفاهم والوضوح بينهما يقصف بأحلامهما، فلا تخلو الحياة الزوجية من بعض المناقضات النفسية والجسدية للطرف الآخر والكثير من المتغيرات التي تؤثر على العلاقة بالسلب والإيجاب، وقد وتزايد تلك المشاكل وتؤدي إلى عدم الإستقرار في الحياة الأسرية دون أن ينتبها الزوجان أن هناك شيئا ينخر في علاقتهما وسيهدم تلك العلاقة كما يؤدي إلى الطلاق العاطفي الذي يعني ضعف العلاقة بين الزوجين إلى أدنى مستوى لها، ويكون الجوالعاطفي بينهما باردا خاليا من المودة والمحبة والمشاركة مما يؤدي إلى انعكاسه سلبا عليهما خاصة وعلى الأبناء عامة، وهذا نجده خاصة عند الأزواج المهنيين .

وتعد الأسرة الفئة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي، والأسرة هي مصدر الأمان النفسي والدفئ العاطفي لكل فرد فيها وبالتالي فهي الحضان الطبيعي للنشئ السوي الصالح بحيث تتشكل شخصية الفرد في رحم الأسرة من خلال الأفعال التي يراها والأقوال التي يسمعها من والديه ومن مختلف أشكال أسلوب الوالدين، وهذه الأسرة تسعى إلى إشباع الحاجات النفسية لأبنائها ليكونوا أفراد أسوياء مثقفين في حياتهم اليومية والمدرسية والعملية، ولن تتمكن من القيام بهذا الدور إلا في ظل والدين يتمتعان بالتوافق النفسي الذي يسمح لهما بتحقيق السعادة والثقة والإنسجام والإستقرار والألفة بين أعضاء الأسرة الواحدة وتلبية مطالبهم وبالتالي يشكل توافق عاطفي لدى الأبناء .

التوافق النفسي هو حجر الزاوية في حياة الفرد وهو المحصلة النهائية لفاعله مع المحيط الذي ينتهي إليه ولا يكون ذلك إلا ببناء علاقة زوجية مشاركة وليست علاقة إستقلالية فكلا الزوجين مطالب بفهم الآخر ومحاولة تنفيذ وتطبيق القواعد الإيجابية الأسرية والتي تتمثل في

فهم الطباع الذي يقوي صلة الزوجين ببعضهما البعض ويعين في تربية الأبناء على أرقى معاني الحياة.

وقد شهدنا في الآونة الأخيرة مع تطورات العصر الحديث أنه من المستلزم عمل الزوجين مع والتعاون لأجل تدبير متطلبات المعيشية لهما ولأبنائهما وعائلتهما (والديهما) من ذوي الدخل المنخفض، وفي هذا المجال أصبح العمل ضرورة ملحة يقتضيها الزمن، وبجانب إيجابية في عمل المرأة باعتبارها العنصر الأساسي في الأسرة أثار سلبية تشكل خطر على الحياة الأسرية أثار عائدة على الأولاد وعلى المرأة وعلى الزوج ويؤدي إلى تربية غير سوية بعيدا عن الأم العاملة من ثما التفكك الأسري، ولا يقتصر الأمر على العمل وكذلك الإختلافات النفسية والتي نحن بصدد دراستها إلا وهي الإستقلالية، ومن هذا المنطلق ومن خلال ما سبق جاء إختيارنا لموضوع هذه الدراسة التي تصب في حقل علم النفس العيادي والتي نحاول من خلالها دراسة إستقلالية الزوجين وأثرها على التوافق الزوجي، وأمام هاته المعطيات قادنا الفضول العلمي إلى هاته الدراسة والتي تكمن أهميتها في الكشف عن التوافق الزوجي وأثر الإستقلالية عليه، وقد تم هيكله العمل بالشكل التالي: قسمنا الدراسة إلى جانبين نظري وتطبيقي، حيث تناول الجانب النظري فصل التمهيدي الذي يمثل الإطار العام للدراسة حيث تم فيه تناول جملة من العناصر أهمها اشكالية الدراسة وتساؤلاتها فرضية الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة ، ثم تحديد الإصطلاح والإجرائي للمفاهيم ختاماً دراسات سابقة التي تخدم الموضوع ، أما الفصل الأول الموسوم بعنوان مابين الاستقلالية و التوافق الزوجي والذي يمثل الجانب النظري وخصصنا مجموعة من العناصر أولها مفهوم الإستقلالية ثانيها مفهوم التوافق الزوجي ثالثها مرتكزات (أسس) التوافق الزوجي رابعها أنواعه وأهميته وخامسها معوقاته، سادسها أبعاده، سابعها أساليب تنمية التوافق الزوجي، وفي الفصل الثاني المعنون ب: الأسرة والحياة الزوجية الناجحة ، وقد تناولنا فيه العناصر التالية: أولها مفهوم الأسرة ثانيها مفهوم الاستقرار الأسري، ثالثها أهمية الأسرة، رابعها خصائص الزوجان الناجحان و خامسها التكافئ والتوافق ما بين الزوجين وسادسها أسباب استقرار الزواج الناجح و في الأخير أثار الإستقلالية على الأسرة، في حين تناول الجانب التطبيقي الإجراءات المنهجية للدراسة بما فيه من دراسة استطلاعية، حدود الدراسة، منهج

الدراسة عينة وأدوات الدراسة بالإضافة الى الأساليب الإحصائية المعتمدة وفي الأخير خاتمة للموضوع.

إشكالية الدراسة:

في ظل التغيرات التي تطرأ على أبنية المجتمع في جميع المجالات (الإقتصادية السياسية الإجتماعية والتربوية... الخ) والمؤثرة في فلسفته وعاداته وتقاليده ظهر ما يسمى بالإستقلالية لدى فئة من الأزواج إذ مست التغيرات الحاصلة ببنية ووظيفة الأسرة أيضا فكان التحول من الأسرة الممتدة والتي تخلت عن معظم مهامها لصالح مؤسسات إجتماعية أخرى.

وفي خضم هاته التغيرات ومتطلبات الحياة العصرية وأيضا التداخل في الأدوار وجد الزوجان أنهما مطالبان معا بتوفير أكبر قدر من الإهتمام بشؤون ابنائهما وبالتوازي مع خروج المرأة للعمل واندماجها الإجتماعي وتبنيها الأدوار متباينة ومكانة إجتماعية متعددة فكان ان أدى ذلك ظهور فجوة بعد بين الزوجين ما أثر على توافقهما الزوجي، وبناءا على ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى يبلغ مستوى إستقلالية الزوجين عند الأساتذة المتزوجين؟
2. هل نسبة التوافق الزوجي لدى الأساتذة المتزوجين منخفضة؟
3. هل توجد علاقة إرتباطية بين إستقلالية الزوجين والتوافق الزوجي؟

فرضيات الدراسة:

- مستوى إستقلالية الأساتذة المتزوجين مرتفعة.
- نسبة التوافق الزوجي لدى الأساتذة المتزوجين منخفض.
- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين إستقلالية الزوجين للتوافق الزوجي.

أهمية الدراسة:

1. يعد البحث الحالي إضافة للأطر النظرية في المجال النفسي وخاصة في المجال التربوي.
2. تتبع أهمية الموضوع من كونه تناول أهم فئة من فئات المجتمع إلا وهي الأسرة بكافة أفرادها خصوصا الزوجين.

3. يعد هذا البحث خطوة مهمة تساعد المتخصصين في مجال الإرشاد الزواجي، لوضع برامج تساعد الأزواج وأسرتهم على تخطي الصعاب للوصول إلى درجة عالية من الإستقرار النفسي والصحة النفسية.

4. تتمثل أهمية هذا البحث في النتائج التي سيتم التوصل إليها ومدى الإستفادة منه من قبل المتخصصين في هذا المجال.

5. قلة الدراسات في موضوع الإستقلالية والبحوث التي تناولت لعلاقتها بالتوافق الزواجي للأستاذة مما يثير الأطر النظرية الخاصة بالدراسات النفسية في المجتمع.

أهداف الدراسة: يهدف البحث الحالي إلى:

- ❖ التعرف على مستوى الإستقلالية لدى الأساتذة المتزوجون.
- ❖ التعرف على مستوى التوافق الزواجي لدى الأساتذة المتزوجون.
- ❖ التعرف على طبيعة العلاقة بين إستقلالية الزوجين والتوافق الزواجي لدى الأساتذة المتزوجون.

مصطلحات الدراسة وتحديد الإصطلاحات إجرائيا:

تعريف الإستقلالية:

الإستقلالية في الحياة الزوجية هي المساحة الخاصة بين الزوجين وتكون مبنية على الثقة المتبادلة في كل تصرفاتهما.

تعريف الإجرائي للإستقلالية: هو قدرة الزوجين على المشاركة في تحمل المسؤولية من حيث إتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهما الأسرية والعملية وتفعيلها مع حرية الرأي، لهما خصائصهما الشخصية وذاتيتهما المتفردة (الذاتية).

تعريف التوافق الزواجي:

هو درجة التواصل الوجداني والفكري والجنسي بين الزوجين لإنشاء علاقة زوجية مستمر. لتحقيق الثقة المتبادلة بين الزوجين وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على

حل الصراعات وما يتعرض الزوجين له من مشكلات مادية أم إجتماعية اوصحية في المجتمع جوانب الحياة الزوجية لتحقيق الإستقرار والرضا الزوجي.

التعريف الإجرائي للتوافق الزوجي:

"نقصد به في دراستنا هذه مدى التكافؤ والإنسجام والتفاهم بين الزوجين بصفة عامة والأزواج الموظفين بصفة خاصة.

مفهوم الأسرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الإجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى إستخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة الحركية وأيضاً إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية.

وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان باعتبارها أهم مؤسسة إجتماعية يتكون منها البناء الإجتماعي للمجتمع وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية لم يستطيعوا اعطائهم تعريفاً شاملاً واضحاً ودقيقاً، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقتها من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية لأخرى (سالم الأحمر، 2004، ص16).

التعريف الإجرائي للأسرة:

يعرفها جورج ميردوك G.MURDOK (1949) بأنها جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون إقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. (أحمد السيد الهابط، 2003 ص84).

تعريف الإستقرار الأسري:

هو علاقة أسرية تقوم على تفاهم بين أفراد الأسرة جميعاً، حيث تضمن لهم إشباع حاجاتهم في مختلف مجالات الحياة، وتتميز هذه العلاقة بالمحبة والديموقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في تسيير شؤونهم الأسرية.

التعريف الإجرائي للإستقرار الأسري:

يعرف الإستقرار الأسري إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المتزوجين على مقياس عدم الإستقرار الأسري المستخدم في الدراسة الحالية.

تعريف الموظفين:

يرى الفقيه "بارتي" أن الموظفين العاملين هم الأشخاص الذين يقبلون بتعيين الإدارة لهم في وظائف عامة محددة ويشاركون بصورة دائمة في إدارة مشروع عام". (بوضياف 1986، ص، 47)

تعريف الموظفين إجرائيا:

هي شريحة من الأشخاص التي تعمل في قطاع تربوي وفق وثائق إدارية مصادق عليها يشرف على إدارتهم المدير التابع للمؤسسة التربوية ويتقاضى أجره من ميزانية الدولة (أسانذة).

الدراسات التي تناولت موضوع الإستقلالية:

هذا الموضوع لم يكتب مثله على سبيل التخصص فيما نعلم فقد بحثنا دليل الرسائل العلمية وطالعنا شبكة الانترنت فلم نجد من أفراد هذا الموضوع بالبحث والدراسة وكذا كانت الحاجة ماسة إلى تقديم دراسة علمية متخصصة عن الإستقلالية سوى التي تتحدث بشكل محدد وسطحي عن عمل المرأة وعلاقته ببعض التغيرات الأسرية والنفسية والاجتماعية.

الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي:

1. دراسة "رونالد بيرك"

أثار العمل على شخصية المرأة المتزوجة وتوافقها الزوجي ومدى رضاها عن حياتها وتعدد أدوارها، وتكونت عينة الدراسة من 189 زوجا وزوجة، 45 زوجة عاملة وأزواجهن، 135 زوجة غير عاملة وأزواجهن ، وقد استخدم استبيان وكانت أهم نتائج الدراسة:

تميز أزواج غير العاملات باتجاه أكثر إيجابية نحو الزواج وأكثر كفاءة وسعادة ورضا مقارنة بأزواج العاملات الذين أظهروا ضغوطا نفسية ومشكلات منزلية ومالية ، وأبدوا صعوبة الاتصال الحميم مع الزوجة أو اضهار عواطفهم نحوها. (ونوغي، 2013، ص 22)

2.دراسة (الناصر، 1976)

بعنوان " أثر عمل المرأة المتعلمة على التوافق الزوجي " هدفت الدراسة إلى معرفة أثر عمل المرأة المتعلمة على توافقها الزوجي، وقد اشتملت عينة الدراسة على 560 زوجا وزوجة بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أكثر النساء العاملات توافقا هن الحاصلات على المستوى الابتدائي، يليهن الحاصلات على المستوى الجامعي وأن الأسر التي مضى على زواجها فترة أقل من سنة هي الأكثر توافقا، بينما كانت الأسر التي مضى على زواجها فترة أكثر من عشر سنوات الأقل في مستوى التوافق، كما بينت الدراسة أن أكثر الأسر توافقا هي التي تقل فيها سنوات عمل المرأة عن سنة، وأقل الأسر توافقا هي التي كانعمل المرأة فيها من (6- 10) سنوات، كما بينت أن أكثر الأسر توافقا هي التي يتقارب فيها مستوى التعليم بين الزوجين. (إبراهيمي، 2015)

3.دراسة (راوية دسوقي، 1986)

العوامل الاجتماعية وتأثيرها في عملية التوافق الزوجي، وتكونت العينة من (90) زوج وزوجة من المستوي الاجتماعي والاقتصادي المتوسط. وتوصلت الباحثة إلي مجموعة من النتائج أهمها:

- لا توجد علاقة بين التعليم والتوافق الزوجي.
- أن الأسرة التي لديها طفل واحد أكثر توافقا من الأسر التي لديها عدة أطفال.

4.دراسة Hafner et al (1988)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العمر الزوجي (مدة الزواج) والتوافق الزوجي وعلاقتها بالأعراض النفسية المرضية لدى عينة مكونة من 109 زوجا وزوجة وتوزعت العينة حسب العمر الزوجي إلى:

- مجموعة مدة زواجها قصيرة (1 - 6 سنوات).
- مجموعة مدة زواجها متوسطة (7 - 16 سنة).
- مجموعة مدة زواجها طويلة 16 سنة فأكثر.

وإستخدمت الدراسة مقياس تقييم الإتجاهات الزوجية لشوتز (Shutz 1967) المكونة من 45 عبارة تقيس مظاهر السعادة والإشباع في العلاقات الزوجية، وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أن الأعراض النفسية والتوافق الزوجي إستمرت على حال من الثبات خلال زمن الزواج، إلا أن النتائج التفصيلية قد أشارت إلى أن في المجموعة المتوسطة كانت الزوجات على حال أسوأ من الأزواج في جميع المقاييس.

وتبين أن مستوى العداة في هذه المجموعة ينبئ بمستوى الإشباع الزوجي بين الزوجين، أما المجموعة القصيرة فقد سجل الأزواج فيها تأثر توافقه باحباطاتهم النفسية، بينما الزوجات فقد تأثرن في توافقه الزوجي بأعراض مثل الفوبيا والتوتر، في حين في المجموعة الطويلة فقد تبين أن هناك عوامل نفسية واضحة التأثير على الرضا الزوجي ومنها: ميل الأزواج إلى توكيد ذواتهم، وكذلك درجة مرونة الزوجات. وعلى العموم فقد اقترحت الدراسة أن الأزواج الأكثر قدرة على حل المشاكل بأسلوب بناء خاصة في حالة تخلل تجارب العدوان خلال الحياة الزوجية هم الأكثر قابلية للعيش طويلا كأزواج.

5. Gottman (1993) :

هي دراسة طويلة حول دور الالتزام بالصراع، والتصعيد، واجتتاب التفاعل الزوجي على عينة من الأزواج متكونة من 73 زوجا وزوجة. عن طريق المقابلات التي أجراها مع أفراد العينة والتي كانت على مراحل حيث كان في كل حصة يطرح ثلاث نقاط للمناقشة: الأولى تتمثل في الأحداث اليومية، والثانية تتمثل في حل مشكل، أما النقطة الثالثة والأخيرة فتتمثل في المرح. ونشير هنا إلى أنه تم تخصيص ربع ساعة (15 دقيقة)، لكل نقطة. توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد نوعان من الأزواج: الأزواج المستقرون وهم: الصدوقين الطيارة، والإجتتابيون. وأزواج غير مستقرين وهم: العدائيون والعدائي/ المنفصل.

6. دراسة (مختار، 1997)

التي أجريت على عينة مقدارها 468 عاملة وتم تطبيق مقياس الإستقرار الأسري وحاول الباحث معرفة العوامل المؤثرة على الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة، وقد أستخدم إختبار معامل الإنحدار وتوصل إلى النتائج التالية: هناك ثلاث عوامل مؤثرة في عدم الإستقرار الزوجي هي: المستوى التعليمي للمرأة العاملة، والمستوي التعليمي للزوج أي كلما زاد تعليم الزوج والزوجة، كلما قل إحتمال عدم الإستقرار الأسري، في حين زاد عدد الأبناء زاد إحتمال عدم الإستقرار الأسري.

7. دراسة سمور (1997):

هدفت الدراسة إلى تحديد اثر بعض المتغيرات على التوافق الزوجي، وقد أجريت الدراسة على عينة من المعلمين وزوجاتهم وقد تكونت العينة من (81 زوجا من المعلمين)، وقد إستخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي من إعداد القاسمي (1995) وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

إن التوافق الزوجي إرتبط إرتباطا إيجابيا دإلا مع الزواج السعيد لوالدي الزوج وحل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن، ووجود إتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد، بينما لم تكن قيم معاملات الإرتباط دالة إحصائيا للمتغيرات الأخرى، أما أشارت نتائج تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج إلأن المتغيرات التالية (حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن، وإتفاق الزوجين حول تربية الأولاد ومعاناة أحد الزوجين من مرض مزمن، والعلاقة الوثيقة للزوج مع أهل زوجته، وعمر الزوج عند الزواج) أسهمت في تقييم معظم تباين التوافق الزوجي للأزواج، أما بالنسبة للتوافق الزوجي للزوجات فقد أظهرت النتائج أن التوافق الزوجي للزوجات ارتبط إرتباطا دإلا مع علاقة الزوجة لأهل الزوج، ووجود إتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد وحل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن، بينما لم تكن قيم معاملات الإرتباط دالة إحصائيا للمتغيرات الأخرى، وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج إلى أن المتغيرات التي أسهمت في تفسير معظم التباين كانت: حول الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن وعلاقة الزوجة الوثيقة بأهلها وعلاقة الزوجة الوثيقة بأهل زوجها.

8. Eur (2004) :

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الإقتصادية على التوافق الزوجي، وشملت عينة الدراسة 608 من الأزواج الفنلنديين (304 من الزوجات، 304 من الأزواج). وتوصلت الدراسة إلى أن الظروف الإقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبا في مستوى التوافق الزوجي، أما توصلت الدراسة إلى أن الزوجات يبدن عدم التوافق الزوجي مع الأزواج الفقراء أوغير العاملين.

9. Singh &Seshma (2006) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في درجات التوافق الزوجي بين الأزواج و الزوجات بإختلاف الوظيفة والمستوى التعليمي للزوجة، وقد طبقت الدراسة على 300 امرأة هندية كان من بينهن 150 امرأة عاملة، و150 امرأة غير عاملة وقد قسمت العينة إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي: (فوق الجامعي - تعليم جامعي - غير متعلمات) (أميات) وكان العدد في الفئة 50 امرأة. وقد دلت نتائج الدراسة على أن البعد الجنسي في التوافق الزوجي لم يتأثر بمستوى التعليم، أما أبدى أزواج صاحبات الوظائف المرموقة ومن يصنفن في المستوى الجامعي والمستوى فوق الجامعي مستويات مرتفعة من التوافق الزوجي مقارنة مع الزوجات المستقلات ماديا، وأن الزوجات اللواتي يصنفن في المستوى الثالث من التعليم (الأميات) أن أكثر توافقا من الزوجات في المستويين الأول (فوق الجامعي) والثاني (الجامعي) من التعليم.

صعوبات الدراسة:

- الإفتقار إلى الدراسات المباشرة في هذا الموضوع.
- ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الإستقلالية بإعتباره موضوعا جديد في ميدان الدراسات النفسية.
- جائحة كورونا التي أصابت البلاد وأخرت العمل وكانت عارضا لعدم جمع المعطيات اللازمة من أجل التوصل إلى نتائج إحصائية لتحليلها وعلى أساسها يتم ختم الدراسة بنتائج علمية مضبوطة.
- الإنقطاع عن الدراسة مما منعنا من التواصل المباشر مع الأستاذ المشرف.

الفصل الأول:
ما بين الإستقلالية
والتوافق الزوجي

تمهيد

تعتبر الحياة الزوجية سكن وأمن ومودة ورحمة ويتضمن الزواج إختيار الزوج والإستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها ولإستقرار والسعادة وتحقيق التوافق الزوجي وحل المشكلات التي قد تطرأ على أحد الزوجين أو الزوجين معاً لذلك نود في هذا العنصر التطرق إلى التوافق الزوجي في ظل إستقلالية الزوجين الموظفين ومعرفة ماهية التوافق الزوجي بينهما وعليه حاولنا في البداية التعرف على مفهوم الإستقلالية والتوافق الزوجي ومنه تطرقنا إلى مرتكزاته أنواعه وأهميته وومعوقاته، وضعف التوافق الزوجي والآثار المترتبة عليه، وخلصنا بعد ذلك إلى أساليب تنمية التوافق الزوجي.

تعريف الإستقلالية:

إن مصطلح الإستقلالية (autonomy) مشتق من أصل اليوناني <أوتوس> و <نوموس> (القانون + الذات) ويشير إلى حق الأفراد ومقدرتهم على حكم أنفسهم. والأفراد يقال مستقلون إذا كانت افعالهم هي حقا تعود لهم، ويحوزون على حرية اخلاقية.

إن ضرورة هذه الحرية الأخلاقية أعلن عنها بوضوح في أعمال العديد من الفلاسفة كجان جاك روسو، على سبيل المثال، الذي ناقش في عهده الإجتماعي ما اعتبره علاقات مركزية هامة بين ما أسماه الرغبة العامة، الحرية، المساواة. وتأتي من هذا العمل أيضا عبارة روسو الثورية الشهيرة "الإنسان ولد حرا وهو مقيد بالسلاسل في كل مكان".

مصطلح الإستقلالية هو أيضا حجر الزاوية في نظرية كانط الأخلاقية التي تكون فيها حياة الإستقلالية الرغبة شرطا ضروريا للفرد الأخلاقي، يرى كانط أن الإستقلالية تعمل بمثابة القدرة معرفة ما تتطلبه الأخلاقية منا بدلا ان تكون حرية في السعي لتحقيق غايتنا. إن حياة الإستقلالية تسمح للفرد بالتصرف وفق قواعد موضوعية وعالمية صالحة تستمد شرعيتها من العقل وحده.

في المعجم الكانطي نجد هذه الفكرة منفصلة كليا عن مصطلح ال "heteronomy" (التأثر بقوى خارج الفرد) وهو المصطلح الذي إستخدمه كانط ليشير إلى ظروف التصرف وفق الرغبات والتي لم يشرعها العقل. في (الفصل الثاني صفحة 46 من المبادئ الأساسية لميتافيزيقا الأخلاق) يجادل كانط أننا يجب أن نرفض كل الأحكام التي لا تتسجم مع إدارة سن قانون عالمي وأنا يجب أن نتصرف فقط وفق الأحكام التي تصبح بها الرغبة في ذات الوقت قانونا عالميا " يرى كانط أن أي تفكير قائم على رؤية القانون الأخلاقي يتم فرضه من الخارج هو قانون مشابه تماما لقانون الآخر (Heteros) .

بالنسبة للأخلاقي كانط، لا يمكن إنجاز النضج الأخلاقي بدون القبول بالحاجة للإستقلالية كما عرفت أعلاه. قبول النظريات الخارجية التي تتطلب الطاعة العاجلة لأوامر الدولة أوالمجتمع أوللايمان الديني، ستضع الأفراد في موقع الاذعان وقبول الأوامر المفروضة عليهم كي يعملوا بطرق لم يقوموا ولا يستطيعون القيام بها. ومن جهة أخرى، إذا كان الأفراد يميزون بشكل مستقل ويقررون قيمهم الأخلاقية الخاصة، فهم عندما يتصرفون

طائعين لها، إنما يقومون بهذا ولديهم الإحساس العميق بحريتهم في تقرير طبيعة افعالهم. التصرف بهذه الطريقة، كما جادل كانط ذاته، يعني التصرف بأسلوب من إستخدام القدرات العقلانية المشتركة لدى جميع الناس لأغراض اكتشاف القانون الأخلاقي الذي هو أيضا قابل للتطبيق بشكل عام وكوني.

هذا الموقف لا يشبه فكرة ان الإستقلالية تمثل السيادة الكلية للفرد على خياراته للقيم الأخلاقية وفعاله وتطوره الذاتي. الفرق بين هاذين الموقفين الموقف الكانطي والموقف الذي يوصف بالنسخة الوجودية المتطرفة، يؤثر بوضوح وبشكل هام على رؤيتنا للمفاهيم المتصلة بالحرية والمسؤولية "الحرية"، وفي هذا المعنى الأخير تمنح أهمية عظيمة ل "الأصالة" وتجنب الايمان الزائف، ويقصد الفيلسوف بالايمان الزائف" مفهوم فلسفي إستخدمه الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر ليصف الظاهرة التي يكون فيها الإنسان تحت ضغط شديد من جانب القوى الإجتماعية ليتبنى قيما زائفة لا ترتبط بحريته الفطرية. (دافيد 1992، ص24)

مفهوم التوافق الزوجي:

التوافق في اللغة: الإتفاق والتظاهر، ووفق الامر، كان صوابا موافقا للمراد (ابن منظور، ص 372\10)

وأوفق القوم لفلان، دنوا منه، واجتمعت كلمتهم عليه، ووافق فلان بين الشئيين موافقة ووفاقا، لاعم، ووفق بين القوم:أصلح (ابراهيم 2011 \ 1046*1047).

وعلى ذلك فان معنى التوافق في اللغة العربية يتلخص في التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، ونقيضه التخالف والتنافر والتصادم.

وأما التوافق في اصطلاح علماء النفس فهو تغير يحدثه الإنسان عن قصد في سلوكه، ليجعله منسجما مع سلوك الجماعة التي يعيش فيها (طاهر وآخرون 1993، ص43) وأول من إستخدم مصطلح التوافق هم المشتغلون في ميدان علم النفس الإجتماعي لتفسير السلوك الإجتماعي للفرد (منيرة الشمسان 2004 ص25).

ولقد إعتبر علماء النفس أن التوافق الزوجي: عملية يتم فيها انجاز أعمال معينة لتحقيق أهداف وإشباع حاجات ومواجهة العوائق والصعوبات واحتواء الأزمات، والسيطرة عليها بأساليب ترضي الفرد ويقبلها المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن خلال ما سبق ،نستنتج من العرض السابق لتعريفات التوافق الزوجي بأنه تحقيق أكبر قدر من التفاهم، والإنسجام بين الزوجين، من خلال التفاعل الايجابي، بحيث ينعكس على الجوانب العاطفية والجنسية والثقافية والإجتماعية في حياتهما، محققا القدرة على التعامل مع مشكلات الحياة، واستمرار العلاقة الزوجية ،وهناك ميزتين في هذا المصطلح وبعض المصطلحات الشبيهة مثل: التكيف والتكامل... الخ

أسس التوافق الزوجي :

لا شك أن التوافق بين الزوجين أمر نسبي، غير أنه مطلوب من أجل نجاح زواجي وسعادة أسرية، وبالتالي مجتمع سعيد وناجح، وهو يتطلب تعديلا للسلوك - إذ لزم الأمر- فلا بد أن يسعى كل من الزوجين لمعرفة الطريق الذي يرضي الزوج الآخر ويعمل دوما على أن يكون هناك مفهوم مشترك وأسلوب متناسب، وعدم إهمال الآخر.

و لتحقيق قدر من التوافق بين الزوجين وجب اتباع أسس من بين هذه الأسس هي:

1. ثقافة إجتماعية مماثلة :

يجب أن ينتمي كلا الزوجين إلى ثقافة إجتماعية مماثلة تجمعهم عادات سلوكية متشابهة واتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يتفق شخصان على كافة الموضوعات، ومن هنا فان نوعا من التوافق يعتبر ضروريا لاستمرار الحياة الزوجية مثال على ذلك زواج شخص ريفي من زوجة حضرية .

2. النضج الانفعالي :

إن أفضل الزوجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان الى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف .

3. التعارف العميق :

تحتاج رابطة الزواج إلى تعارف كل من الزوجين تعارفا كاملا قبل الزواج حتى تتوفر لهم فرص النجاح فيها بعد إتمام الزواج والاستمرار فيه.

4. الاتزان العاطفي :

تحتاج رابطة الزواج إلى وجود عاطفة متزنة بين الطرفين بمعنى أن يحرص كل منهما على وجود مشاعر الحب والمودة والتقدير والارتباط النفسي العاطفي لكي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة وان يبتعدا عن كثير من الأفكار الوهمية والقصص الرومانسية حول الحب .

5. المشورة في الرأي :

يعني هذا وجود أهداف مشتركة وتعاون بين الزوجين، وبالتالي فان هذا يوجد تفاهما ومشاركة بين الزوجين في اتخاذ القرارات وثقة كل طرف في رأي الآخر .

6. التعاون في تحقيق الأهداف :

وهذا يعني أن يكون لكل من الزوجين أهداف متشابهة أو مشتركة بحيث تجمع الاثنين معا على مجهودات مشتركة لتحقيقها ،فليس من المقبول أن تستقر حياة أسرية بدأت بين زوجين على صيد من الميول والقيم والقيم والأهداف المتعارضة. (علاء الدين، 2010 ص 80)

هذه الأسس على صلة وثيقة بالتوافق الزوجي في ظل متغيرات الحياة، لذا فان مراعاتها والالتزام بضوابطها يضمن لهم السعادة و التفاهم في حياتهما الزوجية.

أنواع التوافق الزوجي:

لقد قسم علماء النفس التوافق إلى نوعين أساسيين هما:

- النوع الأول (التوافق الشخصي): وهو ما يتعلق بالتنظيم الذاتي، ومن خلاله يتحقق الرضا عن الذات، أو السخط عليها، إضافة إلى الخلومن التوترات والصراعات النفسية (ص 59)، والتي تقتنر غالبا بمشاعر الذنب، والقلق، فهو يعني باختصار ان يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أونافر منها. ويعتبر التوافق النفسي أوالشخصي هو الأساس في أنواع التوافق، سواء كان التوافق مهنيا، أوثقافيا، أوأسريا غيرها من الأنواع التي تعتمد على التفاعل بين الفرد وبيئته.
- النوع الثاني (التوافق الإجتماعي): وهو ما يتعلق بالعلاقات بين الفرد والآخرين فإذا أدرك الفرد أن العلاقة بينه وبين الآخرين علاقة تفاعل وأخذ وعطاء وشد وجذب وإشباعوحرمان، وسعى لجعل هذه العلاقةتتسم بالتعاون، كانت ثمرة هذا التفاعل رضا الآخرين عنه، ومن ثما رضاه عن نفسه. (سليما 2004، ص 25)

أهمية التوافق الزوجي:

تبدو الحاجة إلى التوافق كواحد من أهم الحاجات، وأبرز التحديات التي تواجه الإنسان في حياته إذ أن التوافق هوالذي يصنع الإنسان على طريق الاستمرار والسعادة أويتيح له فرص التنمية والبناء ويمكنه من التغلب على الصعوبات والتحديات .

ولقد حذر القرآن الكريم من خطورة فقدان التوافق، واضطراب العلاقات، فقال تعالى:
(وأطيعوا الله ورسوله ولاتتنازعوا فتفشلوا وان هي بحكم واصبروان الله مع الصابرين)
(الأنفال الآية 46)

إن مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية حيث جميع سلوكيات الإنسان الناجحة أوالفاشلة، ان هي إلا محاولات التوافق من أجل التخفيف مما يعانيه الإنسان من توتر وخوف وصراعات وقهر .

ولا يمكن أن تتوفر خصائص الحياة الإجتماعية السليمة للأمة، مثل التعاون المشترك والأمان المتبادل، والبناء الحضاري المتلاحم، مالم يكن هناك أساس من التوافق بين أفراد

المجتمع، تحصن به القلوب من الأمراض الإجتماعية، كالحقد والبغضاء، وتحصن به الروابط العائلية من تسرب أسباب التفكك الأسري، إذ أن من أسباب الخلل التي تسير بالحضارة العربية المعاصرة إلى الهاوية، التفكك الأسري، وجفاف المشاعر الإجتماعية، كما أن من أهم مقومات النمو في الحياة الإسلامية التي تجلت بها حضارة الاسلام في قرونه الأولى، هي حسن الصلة بالله، والتوافق الأسري، والترابط الأخوي الذي يغذيه الايمان بالله سبحانه، فيحيل هذه الحياة إلى روضة ندية مزهرة. (الزبيدي 1900 ص، 9)

وعلى الرغم من أن التوافق الزوجي يعد مؤشرا من مؤشرات السعادة الزوجية، وهو من المتطلبات الضرورية لإستمرار الحياة الزوجية بشكل هادئ ومستقر، غير أن التوافق بين الزوجين لا يعني سعادتهما فالسعادة مختلفة عن مفهوم التوافق، فقد نجد الزوجين متوافقين، وكل منهما يقوم بواجباته اتجاه الآخر. إلا أنه يعيش في سعادة ولكن إذا وجدت أسرة سعيدة فهذا يعني حتما أنها أسرة متوافقة .

ويعتبر التوافق بين الزوجين مؤشر على العلاقة الايجابية بين الفرد ومحيطه، إذ أنه يتضمن الاحساس بالسعادة والرضا عن الذات، والشعور بالأمن والطمأنينة مع الآخرين، وبضرورة القيام بالواجبات، وبإحترام الآخرين ، والتعاون معهم، وتقبل النقد، والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر دون خوف .

ومن الطبيعي أن يؤدي التوافق بين الزوجين بكل هذه المؤشرات إلى تعزيز حالة الإستقرار الأسري، فتنشأ بيئة صحية وهادئة في الأسرة بعيدا عن التصدع والانهيال... ان هذه الحالة من الإستقرار هي التي تمكن الأسرة من تحقيق وظيفتها كما أرادها الشرع الحنيف (الهابط 2003، ص54).

معوقات التوافق الزوجي: معوقات التوافق الزوجي عديدة أثبتتها دراسات كثيرة نذكر منها:

الدراسة التي قامت بها الباحثة الأمريكية (نود هاوس، 1955) فتوصلت الى المعوقات التالية:

1. العامل الإقتصادي أو المالي.
 2. أسرة الزوج.
 3. تدخل حما الأطفال في شؤون الأسرة .
 4. عدم توفر العون اللازم لإدارة شؤون البيت و رعاية الأطفال .
 5. حدوث مرض أو عاهة لأحد الزوجين.
- حدد عبد المنعم الحنفي مفشلات الزواج فيما يلي: (الحنفي، 1978 ص 453)

1. عدم التكافؤ.
2. البرودة والعجز الجنسيان.
3. ادمان الكحول و المخدرات.
4. انشغال أحد الزوجين أو كليهما بنفسه أو بعمله.
5. انشغال أحد الزوجان بعلاقاتجنسية أخرى.

نلاحظ اختلاف بين الدراسة الأولى و الثانية في تحديد العوامل المؤدية الى فشل التوافق الزوجي، إلا أن تلك العوامل في تداخلها مع بعضها تكون المعوقات الأساسية في فشل التوافق الزوجي، كما أنه عندما تتعارض حاجات أحد الزوجين ورغباته مع الواقع ومع حاجات ورغبات الطرف الآخر يؤدي ذلك إلى حدوث صراع نفسي واحباطاتتولد أمراضا نفسية مثل: الاكتئاب والانطواء، والانحرافات السلوكية، وغير ذلك مما ينعكس على حياة الإنسانوتوافقه الأسري ومن هنا يضعف التوافق وينشأ ما يسمى بسوء التوافق والذي ينتج عنه مجموعة من الآثار السلبية التي لا يتوقف خطرهما على الزوجين، بل يمتد ليشمل جميع أفراد الأسرة والمجتمع، مما يؤثر على تقدم المجتمع ورفيه ونتاجيته.

أبعاد التوافق الزوجي:

يعتبر التوافق في الحياة الزوجية يناظر أي علاقة انسانية أخرى كما أنه يمثل شكلا من أشكال التوافق العام . لذا يمثل التوافق الزوجي عنصرا مهما للتوافق العام و عملية ضرورية لإحداث الاستقرار و القبول في الاسرة و المجتمع عموما.

ترى جيسي بارنارد (1964) Bernard jssie أن الأبعاد الرئيسية لأي مشكلة توافق إنساني يمكن اختصارها في النقاط التالية:

1. درجة أو مدلول أو طبيعة الاختلاف بين الأطراف.
2. درجة أو مدول أو طبيعة تبادل الآراء و الأفكار بين الأطراف.
3. في نوع العلاقة السلبية أو الايجابية بين هذه الأطراف.

هكذا يمكن أن تكون الاختلافات مسألة درجة أو قد تكون مطلقة الاختلافات في الدرجة وتسمح بالأخذ و الرد المساواة و التفاوض، أما الاختلافات المطلقة فهي لا تسمح بأي من الاختلافات أساسية الرأي.

حسب (سناء الخولي، 1984، ص 110 - 111) الزوجية. أدل الأفكار على التفاعل بالضرورة، ولهذا يعتبر عاملا بالغ التعقيد في العلاقات الزوجية، ويتجلى في صور عديدة فيكون شفهي أو غير شفهي، واضحا أو غامضا مؤديا الى علاقات وثيقة أو الى فرقة دائمة أو مؤقتة.

يعتبر "نوع العلاقة" البعد الرئيسي الثالث للتوافق، فالزوج المحب الصادق لا يتوافق أليا مع زوجته لأن الحب فقط يجعل الاتصال بينهم أسهل، ولهذا فإن نوع العلاقة التي تتمثل في المودة و المحبة العاطفية تؤدي الى نتائج تختلف كثيرا فيما لو كانت البغضاء أو الكراهية.

لذا يرى علماء النفس و الدارسين في مجال الأسرة أن هناك ثلاث أبعاد رئيسية لفهم التوافق الزوجي وهي:

- الاختلافات.

- تبادل الآراء و الأفكار .
- نوع العلاقة .

وجميعها ذات أهمية لفهم العلاقات الزوجية .(نفس المرجع ص، 211) .

نستنتج أن وجود الاختلافات و تبادل الآراء و الأفكار ونوع العلاقة تمثل الأبعاد الرئيسية للتوافق الزوجي، لذا فمعرفة هذه الأبعاد و حصرها و فهمها يمكن الأزواج من احداث التوافق الزوجي و الإلمام به و الوصول الى السعادة الزوجية .

أساليب تنمية التوافق الزوجي:

من خلال الأساليب الآتية يمكن تنمية التوافق الزوجي: (موسوعة الأسرة 3. 540-541)

1. المشاركة في الانفعالات: بمعنى أن الزوجين يعبران عن مشاعرهما، وأفكارهما بصراحة وبطرق ايجابية.
2. فهم الانفعالات: بأن يفهم كل من الزوجين انفعالات الزوج الآخر ويتقبلها.
3. قبول الفروق الفردية: بأن يتقبل الزوجان الفروق الفردية بينهما- من حيث قدراتهما وامكانيتهما ونقاط القوة والضعف لديهما-
4. التعاون: لابد أن يتعاون الزوجان ويتقاسما المهمات والمسؤوليات، ليكونا معا كوحدة واحدة في تسيير أمور حياتهما المادية والمعنوية .
5. تقديم حاجات البقاء والأمان: ان الأسرة السوية هي التي تحقق لأفرادها سلامتهم النفسية والصحية وتجعلهم يشعرون بالأمان والإستقرار وتقدم لهم الحب والدفئ والدعم المادي والمعنوي بحسب الظروف التي يتعرضون لها.
6. نظرة خاصة: لابد للأسرة المسلمة من أن تكون لها نظرة خاصة في الحياة بأن تكون مستمدة من الدين، لتشعر بقيمتها في المجتمع وتستطيع تحقيق أهدافها.
7. جو من الحب: ان أفراد الأسرة السوية متحابون يحاولون تقليل خلافاتهم، أو منع حدوثها، ويحترمون بعضهم البعض

8. **حسن المرح:** ان جو المرح يجب أن يسود محيط الأسرة، فهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية لأفرادها علاوة على ذلك فان والمرح يساعد أفراد الأسرة على التعامل مع بعضهم البعض بمودة واحترامويمكنهم من التنفيس عن مشاعرهم.
9. **التفاعل والتواصل:** لابد من تقوية العلاقات الودية بين أعضاء الأسرة، بحيث يتحسس كل منهم آمال وآلام الآخر، وتبادل الآراء والمناقشات وتقديم النصح والتعاون على حل المشاكل وتقديم العون للمحتاج.
10. **الإحترام المتبادل:** لابد من الإحترام المتبادل بين الزوجين خاصة وبين كافة الأفراد صغارا كانوا أم كبارا، حتى لا تضيع الحقوق، ويعلو الصراع، وترتفع الأصوات لكن يحصل كل فرد على حقوقه كما أنه لابد من عدم الاكثار من النقد دون مبرر فذلك يسبب في مشاعر عدم الارتياح، فيسود الأسرة جو من التوتر والعصبية ويفسد الحب داخل الأسرة .
11. **الايجابية:** يجب أن يكون أفراد الأسرة ايجابيين في تعليقاتهم على بعض، وذلك عن طريق الاستماع إلى بعضهم والمساعدة في حل مشكلاتهم، وعدم توجيه النقد اللاذع لبقية الأعضاء، وانما تزويدهم بالمعلومات اللازمة لهم، والاقتراحات المناسبة لحل مشاكلهم
12. **التشجيع:** على الزوجين تشجيع نفسيهم وكذلك تشجيع أبناءهما باستمرار، فان ذلك يساعد على بناء الثقة، ويشعر باللباقة وبتقوية مفهوم الذات.
13. **ايصال الحب:** ان مشاعر الحب بين الزوجين تساعد على الشعور بالأمن وعدم الخوف والشعور بالسعادة واللياقة.
14. **تخصيص وقت اللعب والتسلية:** فالحياة الجامدة والمثقلة بالأعباء حياة قاتلة.

خلاصة الفصل

تضمن هذا الفصل مفهوم الاستقلالية ومفهوم التوافق الزوجي، اسس التوافق الزوجي، أنواع التوافق واهميته ، وتم التطرق إلى معوقات وأبعاد التوافق الزوجي بالإضافة إلى أساليب تنميته، ويتضح لنا مما سبق ان عملية التوافق عملية صعبة جدا و معقدة للغاية، غير أن علماء النفس أوجدوا منفذا أو سبيلا لتفسير طبيعة هذا التوافق حسب وجهات النظر، كما وضعوا الحد الفاصل بين التوافق و عدمه بمعايير يحكمون على أساسها على طبيعة التوافق وشمول هذه المعايير وتكاملها يبرز لنا التوافق السليم.

الفصل الثاني:
الأسرة والحياة الزوجية
الناجحة

تمهيد

من أهم عوامل بناء المجتمع والحضارات هي الأسرة، فهي الركيزة الأساسية والبنية الأولية في بناء المجتمعات، وهي العامل الهام الذي يحدد صلاح المجتمع أو فشله، فالأسرة هي المسؤولة عن انشاء جيل يتحدد عليه نمو المجتمع والبلاد وتقدمه وازدهاره، وسنتحدث لاحقاً بالتفصيل عن مفهومها وأهميتها ومعنى الإستقرار الأسري. والأسرة السعيدة هي التي تتشكل من علاقة زوجية ناجحة، ومن هذا المنطلق أردنا أن نبين كيفية وصول الزوجين إلى علاقة زوجية تشبع حاجتهما النفسية، العاطفية والإجتماعية في جو يسوده التفاهم والإحترام والتقدير والتقبل وخاصة في ظل وجود زوجة تمارس مهنة خارج المنزل لها دورين أساسيين في الحياة الزوجية دور الأم ودور العاملة وقد وضعنا في الأخير أثر هذه الإستقلالية على الأسرة.

تعريف الأسرة:

أ- **الأسرة لغة:** هي الدرع الحصينة، وأهل الزوج وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر (**القصير، 1999، ص 33**).

مشتقة من الأسر: تعني القيد يقال أسر أسرا وأيسرا، قيده وأسره، أخذه سيرا، والأسر أنواع: قدر يكون الأمر مصطلحا أو اصطلاحيا كالأسر في الحروب. قد يكون الأسر إختياريا برضاء الإنسان لنفسه، ويسعى إليه يعيش مهمشا بدونه، ومع هذا الأمر الإختياري اشتقت الأسرة. (**سيد منصور والشرييني، 2000، ص 15**).

الأسرة في اللغة تعني من أهل الإنسان الرجل فهي عشيرته (**عواشرية، 2005، ص 13**)

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، فأصل الأسرة هو القيد برباط ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أودون رباط، وقد يكون القيد أمرا قسريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون إختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الإختياري ادن معنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

ب- في الاصطلاح:

جاء في معجم علم الإجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأب والأم والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة إجتماعية تتميز بخصائص معينة.

(**Sampf et Mugues، 1973، p 31**)

إن فالأسرة حسب المعجم الإجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأم والأب وبين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم مشكلين وحدة إجتماعية ذاتا خصائص محددة.

من المنظور السيسولوجي:

تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وتربيتهم. رعاية الأطفال وتربيتهم. (رمضان، 1999، ص 25)

فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، وهذا لقوله تعالى " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء" (سورة النساء الآية، 01)

كما يعرفها قاموس الإجتماعي على أنها تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة وأكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسئولياتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال ابنائهم الطبيعيين أم أبناءهم بالتبني (الخطيب، 2002، ص 358)

وجاء في قاموس علم الإجتماع ريمون بيدون Rymond Boudon

"La définition la plus courante de la famille groupe caractérise par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés.

(Boudoun, Beucard et d'autre, 2005, p 97)

هكذا ربط قاموس الإجتماعي وقاموس علم الإجتماع لريمون بودون تعريف الأسرة بالعلاقة القائمة بين رجل وامرأة أو أكثر، بغض النظر على نوعية هذه العلاقة كانت بزواج أو بدونه مسؤولين عن الأبناء سواء كان ابنائهم بصفة الدم أو بالتبني.

مفهوم الإستقرار الأسري Family Stability:

يعرف الإستقرار الأسري بأنه العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة والتي تهيب للأبناء الحياة الإجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديموقراطية والتعاون

بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية بينهم ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة. (حقي وأبوسكينة، 2009، ص 45)

أهمية الأسرة:

تعتبر الأسرة نسقا إجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل شخصية سليمة إجتماعيا ونفسيا، لكي يقوموا هم بدورهم بأدوار منوطة به في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل، كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت (متولي قنديل، صافي ناز شلبي، 2006، ص 22)، فإذا ضعفت الخلية الأساسية في المجتمع ضعف مصدره ونقطة ارتكازه، أي أن الأسرة التي أصيبت بأمراض فكرية وأخلاقية متعددة المصادر والمرجعيات، تثمر انحلالاً أخلاقياً فظيماً، وانحطاطاً فكرياً وإنسانياً في العلاقات الإنسانية لم يشهد له مثيل، يطغى عليها التمزق والتشتت، ويغيب التكامل الإجتماعي بين مختلف أوساط المجتمع، وتصير الأسر محطة وتبدأ العائلات بالتفكك وينتشر الطلاق وتقل نسبة الزواج، وتنتشر الفاحشة وتعدد أنواع العلاقات غير الشرعية، كل هذا يثمر تمزقا في أوصال المجتمع وهو ما أوصلنا إلى ما نحن عليه، إذا وجب علينا العودة بالخلية الأساسية إلى موقعها الأساسي وجعله من أهم أهدافنا والمحافظة عليها، تلك الخلية أو المؤسسة الإنسانية التي يحتمي بها الإنسان ويحقق من خلالها جوهره، ويكتسب داخل إطارها هويته الحضرية والأخلاقية.

وتبرز أهمية الأسرة؛ في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى منحياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعالية، ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية:

1. أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع أفرادها وجها لوجه وهي دورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.
2. تتفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3. إن الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

4. تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيئ المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

5. تعتبر الأسرة النسق الإجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الإجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكياته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب

6. إن الأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الإجتماعية وتحدد له منذ البداية إتجاهات سلوكه.

وبذلك يمكن القول أن الأسرة تقوم بالعديد من الوظائف التي سبق ذكرها في العنصر السابق.

خصائص الزوجان الناجحان: هناك الكثير من الخصائص نذكر منها:

• **الإحترام:** هو أن تحترم حقوق الآخرين وحاجاتهم، بل وحتى أمنياتهم، فكل إنسان له الحق في أن يختار لحياته ما يشاء وهو المسؤول عن ذلك أمام الله، ويجب أن يفهم الزوجان ذلك جيدا، فكما للزوج حقوق فإن للزوجة حقوق أيضا.

• **التقبل:** هو أن تتقبل الطرف الآخر أو سلوكه كما هو، وهذا لا يعني الموافقة تماما والرضا بما يفعله، بل مجرد التقبل يكفي، فمثلا الزوج يقول لزوجته: أنا احبك يا زوجتي كما أحب طريقتك في الطبخ والعناية بالمنزل وترتيبه وتربية الأولاد وحتى ذوقك في التزين لي، وقد يريد الزوج أمورا أخرى أوحى يهوى من زوجته أن تسلك سلوكا معيناً، وهذا كله يدخل ضمن معنى التقبل

• **الحب:** أن يفهم كل واحد شريك حياته، ومن ثم التعبير عن هذا الفهم عن طريق زيادة قوة الإرتباط بينهما، فكأنه يقول لها أنا ارتبط بك كما ترتبطين بي سواء على المستوى العلمي أو العاطفي أو الجسدي.

• **الفهم:** إن حسن الإنصات والاستماع يعتبر من أهم المهارات التي يجب أن يتعلمها الزوجان، ولذلك فإن الزوج يستطيع أن يرى العالم من خلال عيون زوجته ويفهمها فهما صحيحا، فيما لو أحسن الإنصات والاستماع لها.

• **الثقة:** وهي الاعتراف والرضا بالخصائص الإيجابية للطرف الآخر مثل الأمانة، الكرامة، قوة الشخصية، الإحساس بالشخصية، العدالة، الإخلاص والصدق، فإذا فقدت الثقة فإن الناس يدخلون في سوء الظن والشك والافتراضات الخاطئة وتفسير الأمور بطريقة خاطئة وحتى اتهام نوايا الناس، لكن إذا ما وجدت الثقة فهناك دائما تفسير إيجابي ومقنع لأيتصرف، وأن هذا الشخص لديه أسباب لهذا السلوك والأمر، والمهم هنا هو التعامل مع الطرف الآخر بثقة، وهذا يعني أننا مستعدون وراغبون في مساعدة بعضنا البعض والعيش تحت مظلة سقف واحد.

ومع زمن العولمة تغير المركز الإجتماعي لعناصر الأسرة وخاصة المرأة التي نزلت إلى ميدان العمل مما أدى إلى استقلاليتها إقتصاديا، وكان من نتيجة هذا الوضع أن ظهرت شخصيتها وأصبحت عنصرا ايجابيا، ونازعت الرجل في السيادة على الأسرة أحيانا. (الخشاب، 1985، ص83). وهذا ان دل على شيء انما يدل على الثقة المتبادلة بين الطرفين وحسن الفهم ومنه وصولهما لعلاقة زوجية ناجحة.

• **الرعاية:** هي الشعور بالمسؤولية تجاه حاجة الشريك، بحيث يكون الإهتمام من أعماق القلب وبمنتهى الصدق والأمانة لحاجته وكذلك لراحته وسلامته، وعلى هذا الأساس فإن كل منهما يفرح لفرح الآخر ويحزن لحزن هو يمرض لمرضه ويشفى لشفائه، وكلما ازداد الشعور بهذا الأمر، ازدادت رغبتهما في مساعدة الآخرين.

• **التقدير والاعتراف بالجميل:** الاعتراف بالجميل وتقدير ما يقدمه الآخرون من جهد وعطاء، فمثلا الزوج يشكر زوجته الحبيبة والمخلصة له على كل جهودها في سبيل إسعاده وإضفاء روح المحبة والراحة في بيته، وهو يشعر بمنتهى السعادة والرضا عن ذلك، أما التقدير الطبيعي على من يقدم له الدعم والمساعدة، ولذلك فإن التقدير يعتبر دافعا طبيعيا للزوج أو الزوجة، ليقدم كل منهما المزيد من العطاء والإخلاص، لأن ذلك يشعرهما بالسعادة والرضا عن بعضهما.

وهذه الخصائص إذا حافظ عليها الزوجان فانه سينتج عن ذلك أسرة سعيدة ناجحة مستقلة.

التكافئ والتوافق بين الزوجين:

إن أساليب التواصل العاطفي الجيد بين الزوجين التي تعتبر من أهم الخصائص التي تميز هذه العلاقة وبدون كلمات الحب والغزل تفتقر العلاقة الزوجية وتضع لان المداعبة والملاطفة تعد من أهم اساليب هذا التواصل. (مرسي، 1995، ص48)

كما أن العلاقة الزوجية تعتمد على تغلب الجانب الوجداني والمعنوي على الجانب العقلي الذي لا يمكن ان نهمل دوره. وبحسب (فرج، عبد الله، 1999، ص 98) فانه تزداد أهمية الإتصال بين الزوجين مع زيادة فرصة الالتقاء بين الزوجين، ويعد الإتصال الجيد العامل اساسيا في الزواج الناجح لأنه المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتكون عملية التواصل ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة اشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر وميوله وحاجاته وتعلم المهارات الخاصة بالإتصال وحل المشكلات مثل: الاستماع والتمكن من لغة الجسم واساليب التعبير عن الذات.

يقدم هافيل (Hafil، 1988) تدريبا في تحسين التواصل بين الزوجين، يتكون من ثلاثة اجزاء:

- التركيز على المعنى الفعلي للكلمات التي يقولها شريك الحياة، حين ان الإنسان نادرا ما يستمع إلى ما يقوله الآخرون عند وجود التركيز تكون الفرصة أكبر لفهم المعنى.
- بعد فهم معاني كلمات الطرف الآخر، فان الشخص يدرك أنه يعيش مع شخص آخر يختلف عنه في الخبرات والإهتمامات.
- ممارسة هذا التدريب بشكل منتظم بين الزوجين خصوصا في أوقات الصراع يخلق أريطة عاطفية عميقة بين الزوجين، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين التواصل بينهما.

أسباب إستقرار الزواج الناجح:

هناك عوامل تؤثر على الحياة الزوجية، نبرزها كما يلي:

1. **النضج الإنفعالي بين الزوجين:** يورد (العيسوي، 1998 ص 56) بأن الناضج انفعاليا لديه نظرة خاصة للحياة قائمة على التوازن ومعرفة جيدة بالحياة الإجتماعية .وبذلك يعد

مؤشرا لمستوى تطور ادراكه لذاته وادراك من حوله بموضوعية، وقادرا على التمييز بين الحقيقة والخداع

2. المستوى الإقتصادي: تسهم الحالة الإقتصادية في اتزان العلاقة بين الزوجين حتى وان كانت الروابط العاطفية ضعيفة. وبعد هذا والملاحظة لجوانب الهامة في الحياة الزوجية، فبوجود دخل مادي جيد يؤدي إلى الإستقرار الزواجي والشعور بالرضا. (العزة، 2000 ص، 171).

3. العلاقة الحميمة الجنسية: تعمل العلاقة الجنسية على تقوية العلاقة بين الزوجين وتجديد العطاء والاستمرار في الحياة الزوجية عند تحقق التوافق الجنسي الذي يعد أعم وأشمل من بلوغ اللذة الجنسية حيث يتضمن مجموعة من العناصر التي يلخصها (الرشيدي، الخلفي 1997) فيما يأتي:

- التقبل الجنسي الثنائي، بحيث يجد كل طرف في الطرف الاخر موضوعا جنسيا مرغوبا وجذابا له ومغريا للإقبال عليه.
- المغازلة والملاحظة، بما فيه الكلام ونظرات الاعجاب والحركات والايماءات التي تحمل معنى الرغبة الجنسية بين الطرفين.
- التفاعل النفسي والجسدي بين الطرفين.

4. تقدير الذات: أي الشعور بالرضا عن النفس، نحن لا نستطيع ان نتوقع ان نعيش حياة زوجية سعيدة ونظرتنا لذواتنا نظرة دونية ولن نتوقع ان نحصل على سعادة من الشريك ونحن نظر إلى ذواتنا نظرة سلبية.ولهذا ترى (العيسى، 2006، ص 87) إن الأزواج الذين يكون تقديرهم لذواتهم تقديرا متدنيا كل ذلك يرجع إلى خبرات الماضي المؤلمة تلك التي عاشها مع أسرته قبل الزواج، ولكن بعد الزواج نحن مسؤولون عن ذواتنا والتحكم بذواتنا في الوقت الحالي .

5. المستوى التعليمي والفكري: إن الإختلافات في درجة التعليم والخلفية الإجتماعية أو الإقتصادية، أو تباين العرق أو تباين أهداف الزوجين أو تعرضها، يؤدي عدم الإستقرار بين الزوجين. يشير(العمودي، 2001) أنه كلما زادت ثقافة وتعليم أحد الزوجين عن الآخر كلما زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما، فالنقاربيين الزوجين في المستوى الثقافي و الإجتماعي لكل منهما أصبح من الأمور المهمة للتفاهم والإنسجام والحب بينهما.

إستقلالية الأزواج وأثرها على الأسرة (الأبناء):

تعتبر علاقة الأم بالأبناء من أقوى الروابط الأسرية وأكثرها حساسية، فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه التي تحمله وتغذيه وتسهر على راحته حتى يكبر، وفي المدرسة تقوم الأم باستذكار الدروس له ومتابعته من خلال النتائج الدراسية، ولما خرجت المرأة للعمل تغيرت وظائف الأسرة وظهرت مشكلة العناية بالأطفال بحيث اتجهت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالهن بين أيدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت «رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل» فانشغال المرأة لساعات طويلة عن بيتها وأولادها يشعروهم بنوع من الإهمال وهذا يؤثر على شخصيتهم ونحومهم الفيزيولوجي خاصة في الأشهر الأولى من الولادة، وفي هذا المجال قامت الدكتورة بنينة قنديل بدراسة للمقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم وقد توصلت على أن تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات كما تبين أن أبناء الأمهات المشتغلات أكثر طموحا من غيرهم»

وغالبا ما تلجأ الأم العاملة في المناطق الحضرية إلى دور الحضانة لرعاية أبنائها حتى يصل إلى السن الذي يمكنه من الالتحاق بالمدرسة في حين تتجه المرأة الريفية والفقيرة إلى الأقارب و قد بينت إحدى الدراسات في المجتمعات العربية أن % 78 من الأمهات العاملات يعتمدن إما على الأقارب أوالخدم في رعاية أبنائهن أثناء غيابهن خلال فترة العمل».

إن فترة غياب الأم عن العمل تولد شعورا بإهمال الأبناء، لأن الأبناء في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركزة «إذ أظهرت الكثير من الدراسات التي أجريت حول المرأة لوجود الأطفال دون السادسة من العمر علاقة قوية وسلبية، بمشاركة المرأة في قوة العمل» هناك من يرى أن مشاكل الأبناء والإهتمام بهم تتعلق بالمرأة العاملة نفسها وطبيعة العلاقة التي تقيمها معهم، وفي دراسة أخرى أجريت في مصر تبين أن غالبية الأمهات في الطبقتين المتوسطة % 68 والدنيا % 73 يعتقدن أن عمل المرأة يؤثر على الأطفال تأثيرا سلبيا حيث ترى هذه الأمهات عدم تمكنهن من القيام بالتزاماتهن نحو أطفالهم على الوجه الكامل كما يجعل الأطفال عرضة للأخطار المادية الإجتماعية والنفسية لطول فترة غياب الأم عن البيت» (22) فطول غياب الأم العاملة عن البيت وابتعادها عن أبنائها الصغار والكبار المراهقين يجعل منهم فئة متميزة، حيث أثبتت دراسات عديدة أن الأطفال الذين

عاشوا في المؤسسات هم أقل نكاه وأضعف من حيث المهارات اللغوية وأقل قدرة في تحقيق العلاقات الإجتماعية مع المحيط الخارجي وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة للإضطرابات النفسية، فعمل المرأة المتزوجة كما تشير الدراسات يترك أثارا سلبية في عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال وفي العلاقات الزوجية وفي تدبير المنزل ذاته ولا يقتصر تأثير عمل الأم على الأبناء بهذا الشكل فقط بل أصبح (عمل الأم) أحد العوامل التي تجعل الأبناء أكثر تحملا للمسؤولية في ترتيب المنزل وإعداد الطعام وحتى رعاية الإخوة الأقل سنا. إن اشتغال النساء وخاصة منهن الأمهات أثار جدلا كبيرا ودراسات متضاربة في النتائج بين مؤيد ومعارض ومن بين هؤلاء الباحثة البريطانية «باولا بيتس» التي هاجمت بكل قوة الأمهات العاملات واتهمتهن بالأنانية عند ترك أطفالهن بعد الولادة وتعتقد الباحثة أن الجمع بين الأمومة والعمل يجعلهن لا يتقن أيا منهما ولا يعطين لإحداهما حقه، فالأطفال يحتاجون إلى أمهاتهم بصفة مستمرة، فهم مبرمجون ليشموا أمهاتهم ويلمسونهن ويحسوا بهن وتقول الباحثة «إن رعاية الأطفال وتربيتهم مهنة قائمة بذاتها تأخذ الكثير من وقتك، وجهدك، وإن لم تسلمي

بهذا فاحتملي الشعور بالذنب» كذلك وتقاديا للمشاكل والأعباء المنزلية اللامتناهية، وقد أثبتت دراسات عالمية وعربية أن النساء العاملات على الدوام يتزوجن وينجبن طفلهن الأول في سن متأخرة نسبيا مقارنة بالنساء الماكثات في البيت ولقد قامت الخبيرة الإجتماعية «إيدالين» في أمريكا بدراسة حول انشغال المرأة بالأعمال الحرة تاركة ورائها بيتها وأبناءها وزوجها لتساعده في رفع مستواهم المعيشي وتوصلت الخبيرة «إن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها فإن الفارق الكبير بين المستوى الخلفي لهذا الجيل والمستوى الخلفي للجيل الماضي إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها وأهملت طفلها وتركته إلى من لا يحسن تربيته» ولعل العكس من ذلك توصل اليه الباحثان هوفمان وهاملين «Hoffman and Hamlin» إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث وضحت فرحات نادية (العدد. 2012 - 8 ص 134 - 126)

إحساس المرأة العاملة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكياتهم»، إن التضارب في نتائج الدراسات يرجع إلى إختلاف مجتمعات البحث، وبإختلاف الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي تحكم سلوكيات ومواقف هذا المجتمع أوداك، وبما أن خصوصيات المجتمع العربي تختلف تماما عنها في المجتمع

الغربي بالضرورة ستكون النتائج متضاربة، فما هو حال عمل المرأة في الجزائر خاصة وأنه - المجتمع الجزائري- عرف تقلبات واضطرابات شديدة هزت النسق الذي تسير عليه، لذلك كانت هذه الدراسة لمعرفة هذه التغيرات من باب دخول المرأة الجزائرية إلى سوق العمل وانعكاسه على أسرتها.

نستنتج أن الأمهات العاملات برغم من دورهن الايجابي في مساهمة التنمية البشرية والإقتصادية والحضارية الشاملة وهذا ليس غريب ونحن في عصر العولمة، إلا أنه زاد في حدة مسؤوليات العامة وانعكس عليها بالسلب واللاتوافق نفسي وأسري أحيانا.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الأسرة مفهوم الإستقرار الأسري، أهمية الأسرة، خصائص الزوجان الناجحان بالإضافة إلى التكافؤ والتوافق ما بين الزوجين، أسباب استقرار الزواج الناجح، أثر الاستقلالية على الأسرة.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية

لِلدراسة

تمهيد

تعتبر الدراسة الميدانية عنصراً أساسياً بهدف الوصول إلى الحقائق الموجودة في مجتمع الدراسة عن طريق الميدان حيث يسهل جمع البيانات وتحليلها لدعم الجانب النظري وتأكيد أونفي فرضيات البحث. وهذا ما جعل الجانب الميداني من أبرز خطوات البحث العلمي حيث من خلاله يمكن إثبات أونفي صحة الدراسة وذلك بتحويل نتائج دراستنا من كيفية إلى كمية.

سيتم التعرض في هذا الفصل إلى الخطوات المنهجية التي كان من المفروض أن تتبع من خلال التطرق إلى منهج الدراسة، مجتمع الدراسة عينته والأدوات المستخدمة.

الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث فهي تفتح المجال للباحث في جمع المعلومات الأولية والحصول على البيانات الخام المتعلقة بالظاهرة المدروسة .

وتجري الدراسة الإستطلاعية بهدف:

- الإطلاع على ميدان البحث والتحقق من إمكانية الإجراء التطبيقي من حيث توفر أفراد مجموعة البحث، مع مراعاة الخصائص المطلوبة وإمكانية الإتصال بها .
- التحقق من صلاحية الأدوات التي يمكن دراستها في الدراسة الأساسية من حيث مدى وضوح عباراتها وسلامة تعليماتها أي صدقها وثباتها.
- معرفة الزمن المناسبة لتطبيق أدوات الدراسة .

وفي هذا الصدد كنا سنقوم بزيارة مجموعة من المؤسسات التربوية وأخذ نموذج من الدراسة، والقيام بعملية تطبيق أدوات البحث على عينة تتكون من 100 أستاذ يعملون في مؤسسات تربوية بمدينة بوسعادة ولاية المسيلة، وتوزيع المقاييس عليهم المقياس الأول مقياس إستقلالية من إنجاز الباحثين لعدم التوصل إلى مقياس يخدم هذا الموضوع، أما المقياس الثاني مقياس التوافق الزوجي G.Spanier، ثم كنا سنجمع قاعدة البيانات حول المقياسين وتفرغها في الجداول المناسبة.

منهج الدراسة:

يعرف منهج الدراسة بأنه مجموعة العمليات والخطوات التي يتبناها الباحث في ضبط أبعاد، مساعي، أسئلة وفرضيات البحث.

وإختيار الباحث لمنهج الدراسة يختلف حسب الدراسة وحسب طبيعة الموضوع والمشكلة المدروسة هي التي تعرض المنهج المناسب، وإن الدراسة الناجحة هي تلك الدراسة التي تحترم هذا الشرط ، لأن ذلك يساعد الباحث في عمله ويوجهه وينظمه ويوفر له الوقت والجهد، وبما أن البحث الحالي يعالج العلاقة بين إستقلالية الزوجين والتوافق الأسري لدى الموظفين (الأساتذة المتزوجين) فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على

دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفهاوصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا. (قيلومي، 2004، ص59)

حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي بعينة وتتمثل في عينة من الموظفين (الأساتذة المتزوجين) للتعرف على رؤيتهم على العلاقة التي تربط بين الإستقلالية بالتوافق الزوجي والتوافق الأسري.

- الحدود المكانية: مجموعة من المتوسطات والثانويات بمدينة بوسعادة ولاية المسيلة.

- الحدود الزمنية: الفصل الثالث من السنة الدراسية 2019_2020 .

- الحدود البشرية: يقتصر البحث الحالي على عينة من العاملين (أساتذة وأستاذات التعليم المتوسط والثانوي) بمدينة بوسعادة ولاية المسيلة.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

كان سيعتمد في الدراسة الميدانية للموضوع الحالي على الأدوات المنهجية التالية:

- مقياس إستقلالية الزوجين .
- مقياس التوافق الزوجي .

عينة الدراسة:

هي جزء من مفردات البحث يتم اختياره من مجتمع محل الدراسة بحيث يمثل هنا الجزء مجتمع البحث. (غباري، 2010، ص96)

جدول رقم (01): حجم العينة

الرقم	المتوسطة والثانوية - بوسعادة -	مجموع الأساتذة	المتزوجين منهم	حجم العينة	حجم العينة بالنسب
1	متوسطة ابن خلدون			10	
2	متوسطة المدينة الجديدة			10	
3	متوسطة طارق بن زياد			10	
4	متوسطة الأخوة شلالي			10	
5	متوسطة سبع الميلود			10	
6	متفتنة محمد بوضياف			10	
7	ثانوية الباطن			10	
8	ثانوية عبد الرحمان الديسي			10	
9	ثانوية برعاد سيدي سليمان			10	
10	ثانوية الشريف محمد بن شبيبة			10	
	المجموع			100	

كنا سنقوم بتفريغ البيانات المجمع في الجدول رقم(1) وتحديد عدد الأساتذة الكلي للمتوسطات والثانويات الموجودة في الإقليم الجغرافي لمدينة بوسعادة ولاية المسيلة، وتحديد عدد الأساتذة المتزوجين منهم ثم إنتقاء عينة مكونة من 10 أساتذة متزوجين من كل مؤسسة (متوسطة، ثانوية)، بعدها نحسب حجم العينة بالنسب.

جدول رقم (2): العدد النهائي لعينة البحث.

المجموع		التعليم الثانوي		التعليم المتوسط		عينة البحث
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
						العدد الموزع
						العدد المفقود
						العدد المستبعد
						العدد النهائي

الجدول رقم(2) : يوضح عينة البحث المحددة ب 100 أستاذ موزعين بين المرحلتين المتوسطة والثانوية، كنا سنقدر عدد الأساتذة الذين يدرسون في المرحلة المتوسطة وعدد الذين يدرسون في التعليم الثانوي بعد توزيع الإستبيانات المعتمدة ثم سنقوم بإحتساب النسب المئوية لهذه الأعداد.

جدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب المرحلة التعليمية

المرحلة التعليمية	التعليم المتوسط	التعليم الثانوي	المجموع
العدد			100
النسبة			%100

الجدول رقم (3): كنا سنقوم بإستعراض توزيع العدد الكلي للأساتذة المتزوجين في المرحلتين المتوسط والثانوي، ثم تحويلها إلى نسب مئوية.

مقياس إستقلالية الزوجين:

إستخدم الباحث مقياس إستقلالية الزوجين، الذي تم إعداد من قبل المشرف وأعضاء البحث نظرا لعدم توفر مقياس يخدم هذه الدراسة بعد البحث والاطلاع، لذا كان من اللازم إنجاز مقياس لهذه الدراسة يقيس درجة إستقلالية الزوجين لدى الموظفين (أساتذة متزوجين) حيث يقوم بتقدير حجم إستقلالية الزوجين الموظفين (أساتذة). وقد توجه هذا المقياس النفسي إلى قياس الأبعاد الثلاثة الرئيسية لإستقلالية الزوجين وهي:

- إتخاذالقرارات: يقيس مسؤولية الطرفين ومدى تأثيره على الأسرة .
- تشابك الاراء: يقيس اختلاف الأفكار وطريقة التعامل بين الطرفين .
- تذبذب العاطفة: يقيس المشاعر المتبادلة والإهتمام بين الطرفين وانخفاض تحقيق التكافئ والإنسجام بينهما.

ويتكون المقياس من ثلاثون عبارة (فقرة) تمثل ثلاثة أبعاد المذكورة سابقا، حيث يطلب من المفحوص الاستجابة على فقرات الإستبيان وفق الإجابات المقترحة (غالبا،

أحياناً، نادراً، أبداً)، أما توزيع فقرات المقياس على الأبعاد الثلاثة فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي.

جدول رقم (4): توزيع فقرات الأبعاد الثلاثة لمقياس إستقلالية الزوجين:

المجموع	توزيع الفقرات	البعد
9	20-16-14-8-6-4-3-2-1	اتخاذ القرارات
10	30-28-26-24-22-17-13-11-10-5	تشابك الآراء
11	29-27-25-23-21-19-18-15-12-9-7	تذبذب العاطفة
30	30	المجموع

جدول رقم (5): تصنيف درجات مقياس إستقلالية الزوجين حسب مستويات الإستقلالية.

مرتفع	منخفض	البعد
		اتخاذ القرارات
		تشابك الآراء
		تذبذب العاطفة

إختبار "كاي تربيع" للإستقلالية: Chi- Square

إختبار "كاي تربيع" (Chi- Square) هو إختبار إحصائي يتم تطبيقه لدراسة العلاقة بين متغيرين لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أم لا.

يمكن إجراء إختبار "كاي تربيع" (Chi- Square) على البيانات التي يجمعها الباحث بمختلف الطرق (الإستبيانات مثلاً) بحث تتم دراسة العلاقة بين متغيرين محل الدراسة، حيث تكون طبيعة العلاقة طردية كلما زاد متغير زاد الآخر أو عكسية كلما زاد

متغير نقص الآخر أو العكس. لا يمكن معرفتها بإختبار كاي فقط حيث يلزم إختبارات أخرى لمعرفة ما إذا كانت العلاقة طردية أم عكسية وهو موضوع مفيد ومهم في دراسة العلاقة بين المتغيرات. حيث أن الهدف من إختبار كاي تربيع معرفة ما إذا كانت توجد علاقة أم لا بين المتغيرين تحت الدراسة.

الفرض العدم والفرض البديل

عند القيام باختبار كاي تربيع للاستقلالية، يتم تحديد فرضيتين للعلاقة قبل إجراء الإختبار:

الفرض الأول فرض العدم (Null hypothesis): لا توجد أي علاقة بين المتغيرين ويرمز لهذه الفرضية H_0 والذي يتم إفتراض صحته عند القيام بالإختبار. عند القيام بالإختبار لمتغيرين، تكتب هذه الفرضية بهذه الطريقة: **V_1 مستقل عن V_2** . حيث 1 و 2 المتغيرين تحت الدراسة وباللغة الإنجليزية يكتب فرض العدم الإحصائي بالشكل التالي:

$H_0 : V_1$ is independent of V_2

الفرض الثاني الفرض البديل (Alternativa hypothesis): توجد علاقة بين المتغيرين تحت الدراسة ويرمز لهذه الفرضية ب H_1 . وتكتب بالطريقة التالية: **V_1 غير مستقل أو يتبع لـ V_2** . حيث 1 و 2 المتغيرين تحت الدراسة وباللغة الإنجليزية يكتب الفرض البديل بالشكل التالي:

$H_1 : V_1$ is independent on V_2

مقياس P-Value

يمكن الإشارة إليها إلى أنها مقياس لتوضيح إلى أي مدى لدينا إثبات أو دليل لنفرض فرض العدم (H_0) ونأخذ بالفرض البديل (H_1) الذي لدينا، بمعنى كلما قلت **P-Value** كلما كان لدينا إثبات أو دليل أقوى ضد صحة فرض العدم أو قبول فرض العدم، وبالتالي كلما قلت القيمة نميل أكثر إلى قبول الفرض البديل.

مستوى المعنوية (Level of significance) ألفا α : عند إجراء إختبار كاي تربيع فإن على الباحث إختبار قيمة **Level of significance** أو مستوى المعنوية (ألفا) والتي تمثل بالرمز α .

هذه القيمة يمكن القول بأنها تمثل إحتمال الوقوع في خطأ في الإختبار يسمى الخطأ من النوع الأول وهو رفض فرض العدم (H_0) مع أنه صحيح. بمعنى أن يستنتج الباحث بناءً عن البيانات المتوفرة أنه هنالك علاقة بين المتغيرين مع أنه لا توجد علاقة هو إستنتاج خاطئ.

هذه القيمة α التي يحددها الباحث يقوم بمقارنتها بقيمة تسمى ب P-Value والتي يمكن حسابها يدوياً أو بإستخدام أحد البرامج الإحصائية الشهيرة (spss) وذلك من خلال البيانات التي جمعها الباحث.

غالباً في الأبحاث ما يتم إستخدام قيمة α أو Level of significance على أنها 0.01 أو 0.05 والإختبار يرجع للباحث ومدى مجال الخطأ الذي يود أن يسمح به، حيث في حالة إختيار $\alpha = 0.01$ فإن نتيجة الإختبار تكون أدق.

لذا ولتسهيل الموضوع على القارئ نختصر الموضوع بالقول بأنه لك حرية الإختيار بين القيمتين مع العلم بأن الفرق بينهما هو:

- في حالة إختيار 0.01 فقيمة ألفا (1%) ، يمكن القول بأن الباحث متأكد من نتيجة إختبار كاي تربيع للإسقاطية بنسبة 99%.
- في حالة إختيار 0.05 (5%)، يمكن القول بأن الباحث أن نتيجة الإختبار المطبق بنسبة 95%.

مقياس التوافق الزوجي

يعتبر مقياس التوافق الزوجي لسبينر من أوسع المقاييس استعمالاً. سواء في مجال البحث أوفي المجال العيادي والعلاج الأسري، وقد تمت ترجمة المقياس إلى لغات متعددة،

واستخدامه في مجتمعات مختلفة وفي إطار ثقافات متنوعة. قلة عدد بنوده نسبياً وقلة الوقت اللازم لتمريره وتصحيحه.

إمكانية تحويل نتائجه ومقارنتها بمقاييس أخرى في نفس المجال مثل مقياس لوك وولاس. وضع هذا المقياس سنة 1976 أعدة سبينر وكان الهدف منه قياس جودة العلاقة الزوجية (أو العلاقة الثنائية خارج إطار العلاقة الزوجي).

وحسب واضع المقياس فإن التوافق الزوجي هو صيرورة ومحصلة تفاعل عوامل أربعة؛ درجة مرتفعة من الاتفاق بين الزوجين، ودرجة منخفضة من الشجار والخصام والتفاعل السلبي، ودرجة مرتفعة من الأعمال المشتركة، وعدد قليل من المشكلات ذات العلاقة بالجانب العاطفي والجنسي.

يتكون المقياس في صورته المطولة من 32 عبارة، مع أربعة مقاييس فرعية هي

الاتفاق الزوجي 13 بند، هي: 1-2-3-5-7-8-9-10-11-12-13-14-15.

الرضا الزوجي 10 بنود، هي: 16-17-18-19-20-21-22-23-31-32.

التماسك الزوجي 5 بنود، هي: 24-25-26-27-28.

التعبير العاطفي 4 بنود، هي: 4-6-29-30.

التصحيح

وضع لكل بند مجموعة من الاختيارات وقد رتبنا هذه الاختيارات بحيث تكون تصاعدياً في بعض البنود وتنازلياً في البعض الآخر، ويتم التصحيح وفق المفتاح الموالي:

الجدول رقم (6): مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزوجي

الدرجات							البنود
	0	1	2	3	4	5	1 الى 32 -19 -18 -15
	5	4	3	2	1	0	-26 -25 -22 -21 -20 -17 -16 28 -27
		0	1	2	3	4	24 -23
					1	0	30 -29
6	5	4	3	2	1	0	31

تفسير الدرجات

تتراوح الدرجات بين 0 و 151 حيث تدل الدرجة العالية على توافق زواجي جيد و يكمن تفسير درجات الأفراد على مقياس التوافق الزوجي في ضوء مؤشر التعاسة الزوجية الذي قدرته الدراسات الإرشادية بين 92 او 107.

و يمكن أيضا الاستفادة من المقياس للمقارنة بين درجة التوافق بين الزوج والزوجة من نفس العلاقة الزوجية.

الكفاءة السيكومترية لمقياس التوافق الزوجي

قام "سبينر" بالتأكد من صدق المتحوى حيث عرض بنود المقياس على لجنة من ثلاث خبراء. الصدق المحكي حيث تم تمرير المقياس على عينة من 218 متزوجا و94 مطلقا وإستخرج إختبار "ت" بين المتوسطات وكانت النتائج تفيد أن الدرجة الكلية للمقياس وجميع البنود تختلف إختلافا جوهريا بين عينة المتزوجين والمطلقين حيث كان متوسط

المتزوجين 114 ومتوسط المطلقين 70.7 ، وبطريقة الصدق الإتفاقي حيث إستخرج الإرتباط بين مقياس التوافق ومقياس "لوك ولاس" (1959) وتوصل إلى معامل الإرتباط لدى عينة المتزوجين قدره 0.86 ولدى المطلقين 0.88 وهو معامل موجب ودال إحصائياً. ويقدم سبينر مجموعة من النتائج المتعلقة بثبات المقياس والتي يمكن إجمالها في الجدول الموالي:

جدول رقم (7): نتائج ألفا- كرونباخ لمقياس التوافق الزواجي

المقياس	ألفا كرونباخ
الإتفاق الزواجي	0.90
الرضا الزواجي	0.94
التماسك الزواجي	0.86
التعبير العاطفي	0.73
التوافق الزواجي	0.96

وهي نتائج تدل على تمتع المقياس بدرجة من الثبات، وقد قام "جراهم" وآخرون 2006 بتتبع 91 دراسة منشورة إعتدت على 128 مجموعة (عينة) قدر أفرادها ب 25035 مشاركا، وبعد تحليل النتائج المتعلقة بالكفاءة السيكومترية بالمقياس خلصوا إلى تمتع المقياس وكل من بعد الإتفاق الزواجي والرضا الزواجي والتماسك الزواجي بدرجة مقبولة من الأنساق الداخلي وإن كانت أقل التي عرضها "سبينر" في دراسته الأصلية وإن هذه النتائج لا تتباين بإختلاف مواصفات العينات مثل الجنس، الحالة الزوجية أو العرق، أما بالنسبة لبعد التعبير العاطفي فقد كانت نتائجه ضعيفة بإستخدام معامل ألفا كرونباخ، ولوحظ أيضا تأثيرها بخصائص العينة (منصوري، 2017، ص 214-226).

الأساليب الإحصائية:

تتعدد الأساليب الإحصاء المستخدمة بتعدد أغراض البحث، للوصول إلى المعالجة و تحليل البيانات بطريقة علمية وموضوعية، وقد تمت الاستعانة في البحث الحالي بالأساليب الإحصائية المناسبة بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية التي يرمز لها اختصارا بالرمز (SPSS) وفيما يلي مجموعة تلك الأساليب:

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- معامل ارتباط بيرسون
- معامل كرونباخ.

الختامة

الخاتمة

يتميز البحث المنجز بالأهمية البالغة كونه يتعرض إلى دراسة عدد معتبر من أفراد المجتمع الموظفين (الأساتذة) نظرا لما تكتسيه هذه الفئة من دور ومسؤولية في بناء الأجيال. ومن خلال هذه الدراسة تم التطرق إلى ظاهرة مهمة تلفت انتباه كل من له علاقة بالتربية، ألا وهي إستقلالية الزوجين والعوامل الناجمة عنها، وكذا ما قد يترتب عليه من آثار في المحيط الأسري يمثل نوعية العلاقة مع الشريك ومستوى التوافق الزوجي، الذي يعتبر الركيزة الأساسية في إستقرار الأسرة والمجتمع.

إقتصرت دراستنا على الإطار النظري لموضوع بحثنا الذي يهتم بدراسة مستوى العلاقة الإرتباطية بين الإستقلالية لدى الزوجين والتوافق الزوجي بينهما حيث كان مقررا أن نجري دراستنا على فئة الموظفين في المجال التربوي، ونظرا للظروف الصحية الراهنة التي تمر بها البلاد جراء الجائحة العالمية لفيروس كورونا، لم يكن لنا حظ في تطبيق هذه الدراسة التي كانت من بين أهم مستجدات مواضيع البحث في العلاقات الزوجية النفسية والتي كان من المنتظر الوصول من خلالها إلى نتائج لفرضيات الدراسة المقترحة المدرجة في إشكالية بحثنا، لذا بناء على هاته المعطيات توقفت دراستنا عند الإجراءات المنهجية الميدانية للدراسة فقط.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم

المراجع:

اولا المراجع العربية

1. أحمد بوضياف (1986)، الحركة التأديبية للموظف العام بالجزائر، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب
2. أحمد، سالم الاحمر (2004)، علم إجتماع الأسرة -بيروت، لبنان ،دار الكتاب الجديد المتحدة.
3. عبد الرحمان، بن الزنيدي (2002)، الطهر العائلي، الطبعة الاولى، الرياض _المملكة العربية السعودية ،دار كنوز اشبيليا للنشر.
4. الخولي، سناء (1988)، الزواج والأسرة في العالم متغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
5. حقي وأبوسكينة (2009)، العلاقة الأسرية بين النظرية والتطبيق، القاهرة مكتبة عين شمس.
6. سعيد، رمضان (1999)، اسهامك الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
7. سناء خولي، محمد سليمان (2004)، التوافق الزوجي و استقرار الأسرة، (د.ط)، مصر عالم الكتب.

8. شمسان منيرة، (2004)، التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض.
9. عبد الحميد الخطيب، (2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، (د.ط)، القاهرة، مصر، مطبعة النيل .
10. العزة السعيد حسني، (2000)، الإرشاد الأسري نظريته وأساليبه العلاجية، القاهرة، دار الفكر العربي.
11. عبد القادر القصير، (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، د.ط، بيروت، لبنان -دراسته ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
12. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، (2000)، الأسرة على مشارف القرن 21، القاهرة . دار الفكر العربي.
13. عبد المنعم الحفني: (1978) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي انجليزي -عربي، د ط، مكتبة مدبولي
14. العيساوي عبد الرحمان محمد، (1998)، دراسات في الصحة النفسية، ط1، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر.
15. فاروق عبد السلام مسيرة طاهر ويحي مهني (1993)، مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسى، ط2، بيروت لبنان، دار إيلاف المكتبة المكية
16. كلثوم، بلميهوب، (2006)، الإستقرار الزوجي دراسة في علم النفس. منشورات الخبر الجزائر.
17. غباري، ثائر أحمد وخالد محمد، أبو شعيرة (2010)، مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية، ط1، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي.

18. محمد السيد الهابط، (2003)، التكيف والصحة النفسية، ط1، مصر، دار المكتب الجامعي الحديث.
19. محمد الجوهري (1995)، دراسة علم الاجتماع، ط2، بيروت، دار المعارف.
20. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، (2006)، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، عمان، الأردن، دار الفكر.

القواميس والموسوعات:

21. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (1957) لسان العرب، مجلد 10، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.
22. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ابراهيم أنيس وآخرون (2011)، ط 5، القاهرة.
23. موسوعة الأسرة، اعداد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال احكام الشريعة _اللجنة التربوية، الكويت.

المقالات والمجلات:

24. إبراهيم رزق، سند ومحمود ماجدة، (1995) التوافق الزوجي وعلاقته بضغوط الحياة، دراسة مقارنة بين الزوجات العاملات والزوجات غير العاملات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلة، 15الجزء، 1جامعة المنبأ.
25. منصور، زواوي (2017)، مقياس التوافق الزوجي، مجلة آفاق فكرية، مجلة فصلية محكمة، تصدر عن مخبر البحوث ودراسات الفكر الإسلامي في الجزائر، جامعة سيدي بلعباس، عدد6.
26. أحمد، ديسمبر (2003)، السلطة الابوية والعنف الأسري، في مجلة (الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر: أي علاقة، تلمسان.

27. حسن مصطفى حسن، ورواية محمود حسين (1993)، التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للاكتئاب.
28. السعيد عواشرية، جوان (2005)، الأسرة الجزائرية إلى أين، العدد 12. جامعة باتنة مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية .
29. الرشيدى بشير صالح والخليفة ابراهيم محمد (1997)، سيكولوجية الأسرة والوالدين، الكويت. ذات سلاسل
30. فرحات نادية (2012)، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية- العدد 2.

قاموس والمراجع الأجنبية:

31. CONSINI r. & al ،1996.Consist Encyclopaedia of psychology ، NewYork: John Wilay & sons
32. Rayment Boudoun .Philippe Beucard et d autreDictionnaire de sociologie: L arouse .france .2005.

الملاحق

ملحق رقم (01): مقياس إستقلالية الزوجين

سيدتي الأستاذة/ سيدي الأستاذ:

في إطار إنجاز مذكرة لكمة لنيل شهادة ليسانس تخصص "علم النفس العيادي"، نضع بين أيديكم هذا الإستبيان راجين منكم التعاون بغرض إفادتنا في جمع البيانات. نقترح على سيادتكم مجموعة من العبارات ونطلب منك قراءتها ثم الإجابة عليها بوضع إشارة (+) أمام كل عبارة حسب عدد المرات التي تتناسب وشعورك نحو مهنة التعليم وحياتك الزوجية.

كما ونحيطكم علما بأن هذه المعلومات تستخدم إلا لغرض البحث العلمي مع المحافظة على سريتها .

رجاء الإجابة على كل العبارات.

لك مني فائق عبارات الشكر والتقدير لحسن تجاوبك وتعاونك في خدمة البحث العلمي.

الرقم	الفقرات	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	تشارك الرأي في إتخاذ القرارات				
02	أستعين بزوجي حول معالجة بعض مشاكل العمل				
03	أتشارك أنا وزوجي في إتخاذ قرارات أسرتنا				
04	أختلف مع زوجي في كثير من شؤون عائلتنا				
05	يستشيرني زوجي في شؤون عمله				
06	يمنحني الشريك مبلغا ماليا				
07	يحدث إختلاف بيننا حول زيارات الأهل				
08	نتناقش بطريقة مرنة				
09	نختلف في نمط تربية الأبناء				
10	أتشارك مع زوجي في مصاريف الأسرة				
11	تخلق ساعات العمل الطويلة مناقشات				
12	أساعد أهلي ماديا				
13	أقبل رأي شريكي حول طريقة الكلام				
14	إهتمام والديا بي يعزز علاقتي بشريكي				
15	لا تتجاوز مشاكلي مع الشريك في حدوث الشجار				
16	أحرص على الظهور بشكل جذاب أمام الشريك				
17	أغير من عاداتي لإرضاء الشريك				
18	علاقتي مع شريكي تسودها الألفة				
19	أقبل إنتقاد شريكي حول لباسي				
20	أفتقد الأمان مع زوجي				
21	أشعر بتوافق مع شريكي في الأمور الحميمية				
22	أشعر بالأمان مع زوجي				
23	لو رجعت بي الأمور للسابق لإخترت زوجا غيره				
24	أحس بالوحدة حتي يرجع زوجي				
25	أحرص على تغيير نمط العلاقة الحميمية لتقوية علاقتي مع شريكي				
26	نشترك في الإستماع لمشاكل الأبناء				
27	نظرتي لشريكي ثابتة لا تتغير مع الظروف				
28	أحس بالإرتياح النفسي مع شريكي				
29	يتهرب شريكي من مسؤوليته حول أسرته				
30	يمكنني الإعتماد على الشريك في مواجهة ما يتعرضنا من أزمات				

ملحق رقم (2): مقياس التوافق الزوجي لسبينر

الرقم	البنود	نتفق دائما	نتفق غالبا	لا نتفق أحيانا	لا نتفق أحيانا	لا نتفق دائما	لا نتفق دائما
1	تسيير ميزانية الأسرة	5	0	1	2	3	4
2	المجال الخاص بالترفيه و الاستجمام	5	0	1	2	3	4
3	الأمر الدينية	5	0	1	2	3	4
4	التعبير عن الحب و العطف	5	0	1	2	3	4
5	معاملة الأصدقاء	5	0	1	2	3	4
6	العلاقات الجنسية	5	0	1	2	3	4
7	مجاراة الأعراف و التقاليد العامة	5	0	1	2	3	4
8	فلسفة الحياة	5	0	1	2	3	4
9	معاملة أسرة الطرف الآخر	5	0	1	2	3	4
10	تقدير الأمور	5	0	1	2	3	4
11	الوقت الذي تقضيه معه	5	0	1	2	3	4
12	اتخاذ القرارات	5	0	1	2	3	4
13	الأعمال المنزلية	5	0	1	2	3	4
14	قضاء وقت الفراغ	5	0	1	2	3	4
15	المسار المهني	5	0	1	2	3	4
		في كل الوقت	معظم الوقت	في أكثر الأحيان	من حين لآخر	نادرا	أبدا
16	كم مرة ناقشت أو فكرت في الطلاق ؟	0	5	4	3	2	1
17	كم مرة حدث و أن تركت (او زوجهك) البيت اثر شجار بينكما ؟	0	5	4	3	2	1
18	إلى أي مدى ترى ان الأمور بينك و بين زوجهك تسيير بشكل جيد؟	0	5	4	3	2	1
19	هل تطلع زوجهك على أسرارك الخاصة ؟	0	5	4	3	2	1
20	هل تشعر بالندم على زواجك ؟	0	5	4	3	2	1
21	كم مرة يحدث أن تتشاجر مع زوجهك ؟	0	5	4	3	2	1
22	كم مرة يحدث أن تقلق و تثور أعصابك مع زوجهك ؟	0	5	4	3	2	1

		نادرا	أحيانا	في أكثر الأيام	غالب الأيام	يومية			
		0	1	2	3	4	هل تقبل زُوجك ؟	23	
		لا نشارك	في قليل منها	في بعضها	في معظمها	في جميعها			
		0	1	2	3	4	هل تشترك مع زُوجك في نشاط خارج المنزل ؟	24	
	أكثر من ذلك	مرة في اليوم	مرة أو مرتين في الأسبوع	مرة أو مرتين في الشهر	أقل من مرة في الشهر	أبدا			
	5	4	3	2	1	0	هل تشترك مع زُوجك في حوار ؟	25	
	5	4	3	2	1	0	هل تضحك و تمزح مع زُوجك ؟	26	
	5	4	3	2	1	0	هل تشترك مع زُوجك في نقاش فكري هادئ؟	27	
	5	4	3	2	1	0	هل تشترك مع زُوجك في مشروع عملي؟	28	
					لا	نعم	حدد إن كانت العبارات التالية من بين مشاكلك مع زُوجك في الأسابيع القليلة الماضية		
					1	0	إرهاق و عدم استعداد لممارسة العلاقة الجنسية	29	
					1	0	عدم إظهار الحب و المشاعر العاطفية	30	
	سعيد بشكل ممتاز	سعيد تماما	سعيد جدا	سعيد	تعيس قليلا	تعيس تمام	أقصى درجات التعاسة		
	6	5	4	3	2	1	0	ما هي الدرجة الأكثر تعبيراً عن شعورك بالسعادة في حياتك الزوجية ؟	31
								ما هي العبارة الأكثر تعبيراً عن موقفك من مستقبل علاقتك الزوجية؟	32
						5	أريد بشدة أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد بالتضحية بكل شيء من أجل ذلك		
						4	أريد ان تنجح علاقتي الزوجية ، و انا على استعداد لبذل كل شيء من اجل ذلك.		

						3	أريد ان تنجح علاقتي الزوجية ، وانا على استعداد للمساهمة بنصيب من اجل ذلك.
						2	سأكون سعيدا ان نجحت علاقتي الزوجية ، لكن لا استطيع ان ابذل أكثر مما قدمت من اجل ذلك.
						1	سأكون سعيدا ان نجحت علاقتي الزوجية ، لكن ارفض ان ابذل أكثر مما قدمت من اجل ذلك.
						0	لن تنجح علاقتي الزوجية ، و لا يوجد ما يمكن فعله من اجل تدارك ذلك.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس...

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): **لوسريه أحلام**

الصفة: طالب. أستاذ باحث. باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **200392380**

والصادرة بتاريخ: **2016/04/26**

عن دائرة: **بلدية محمد بوضياف**

المسجل (ة) بكلية: **العلوم الإنسانية قسم: علم النفس**

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه). عنوانها:

لإستقلالية الزوجين وأثرها على التوافق الزوجي لدي الموظفين

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

٠٩/٠٩/٢٠٢٠

إمضاء المعني



10 سبتمبر 2020

لإمضاء: **ياسمينة حسام**